سبعين واسر سبعين من صناديدهم او يكبتهم او يخزيهم والكبت شدة غيظ فينقلبوا خائبين فينهزموا
او وهن يقع في القلب واو للتنويع دون الترديد
منقطعي الامال ليس لك من الامر شيء اعتراض او يتوب عليهم او يعذبهم
عطف على قوله او يكبتهم والمعنى ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم
او يكبتهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا وليس لك من
امرهم شيء وانما انت عبد مامور لانذارهم وجهادهم ويحتمل ان يكون
معطوفا على الامر او شيء باضمار ان اي ليس لك من امرهم او من
التوبة عليهم او من تعذيبهم شيء او ليس لك من امرهم شيء او التوبة عليهم
او تعذيبهم وان يكون او بمعنى الا ان اي ليس لك من امرهم شيء الا ان
يتوب عليهم فتسر به او يعذبهم فتتشفى منهم وروي ان عتبة بن ابي وقاص
شجه يوم احد وكسر رباعيته فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول كيف
يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم فنزلت وقيل هم ان يدعو عليهم
فنهاه الله لعلمه ان فيهم من يؤمن فانهم ظالمون قد استحقوا العذاب عنه ح
بظلمهم ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا فله الامر كله
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب
والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له والله غفور رحيم لعباده
فلا تبادر بالدعاء عليهم يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا
مضاعفة لا تزيدوا زيادة مكررة ولعل التخصيص بحسب الواقع اذ كان
الرجل منهم يربي الى اجل ثم يزيد فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشيء
الطفيف مال المديون وقرا ابن كثير ويعقوب مضعفة واتقوا الله وابن عامر ح
فيما نهيتم عنه لعلكم تفلحون راجين الفلاح واتقوا النار التي اعدت
للكافرين بالتحرز عن متابعتهم وتعاطي افعالهم وفيه تنبيه على ان
النار بالذات معدة للكافرين وبالعرض للعصاة واطيعوا الله والرسول
لعلكم ترحمون اتبع الوعيد بالوعد ترهيبا عن المخالفة وترغيبا في الطاعة
ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على التوصل الى ما جعل خبرا له وسارعوا عزة ح

بادروا

١٢٦

بادروا واقبلوا الى مغفرة من ربكم الى ما يستحق به المغفرة كالاسلام
والتوبة والاخلاص وقرا نافع وابن عامر سارعوا بلا واو وجنة عرضها
السموات والارض اي عرضها كعرضهما وذكر العرض للمبالغة في وصفها
بالسعة على طريق التمثيل وعن ابن عباس رضي الله عنهما كسبع سموات لانه دون الطول ح
وسبع ارضين لو وصل بعضها ببعض اعدت للمتقين صفة مادحة هيئت
لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة وانها خارجة عن هذا العالم الذين
ينفقون صفة مادحة للمتقين او مدح منصوب او مرفوع في السراء
والضراء في حالتي الرخاء والشدة او الاحوال كلها اذ الانسان لا يخلو
عن مسرة او مضرة اي لا يخلون في حالة ما بانفاق ما قدروا عليه من
قليل او كثير والكاظمين الغيظ الممسكين عن امضائه مع القدرة من عليه الكافين ح
كظمت القربة اذا ملاتها وشددت راسها وعن النبي صلى الله عليه وسلم
من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه ملا الله قلبه امنا وايمانا والعافين
عن الناس التاركين عقوبة من استحقوا مواخذته وعن النبي صلى الله
عليه وسلم ان هولاء في امتي قليل الا من عصم الله وقد كانوا كثيرا في الامم
التي مضت والله يحب المحسنين يحتمل الجنس ويدخل تحته هولاء والعهد
فتكون الاشارة اليهم والذين اذا فعلوا فاحشة فعلة بالغة في القبح
كالزنا او ظلموا انفسهم بان اذنبوا اي ذنب كان وقيل الفاحشة الكبيرة
وظلم النفس الصغيرة ولعل الفاحشة ما يتعدى وظلم النفس ما ليس كذلك
ذكروا الله تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم فاستغفروا لذنوبهم
بالندم والتوبة ومن يغفر الذنوب الا الله استفهام بمعنى النفي لم ١١
معترض بين المعطوفين والمراد به وصفه تعالى بسعة الرحمة وعموم المغفرة
والحث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ولم يصروا على ما فعلوا
ولم يقيموا على ذنوبهم غير مستغفرين لقوله عليه الصلاة والسلام ما اصر
من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وهم يعلمون حال من يصروا
اي ولم يصروا على قبيح فعلهم عالمين به اولئك جزاؤهم مغفرة من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)